371 - ـ فصل : إجتماع الهمة في خدمة الحق .

من تلمح أحوال الدنيا علم أن مراد الحق سبحانه إجتنابها .

فمن مال إلى مباحها ليلتذ وجد مع كل فرحة ترحة و إلى جانب كل راحة تعبا و آخر كل لذة نقصا يزيد عليها .

و ما رفع شيء من الدنيا إلا و وضع .

أحب الرسول صلى ا عليه و سلم عائشة Bها فجاء حديث الإفك .

و مال إلى زينب فجاء : { فلما قضى زيد منها وطرا } .

ثم يكفي أنه إذا حصل محبوبه فعين العقل ترى فراقه فيتنغص عند وجوده كما قال الشاعر : .

(أتم الحزن عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا) .

فيعلم العاقل أن مراد الحق بهذا التكدير التنفير عن الدنيا فيبقى أخذ البلغة منها ضرورة و ترك الشواغل فيجتمع الهم في خدمة الحق .

و من عدل عن ذلك ندم على الفوات